

تفسير ابن كثير

مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنْ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

وقوله : (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) أي : ما خلق جميع الناس وبعثهم

يوم المعاد بالنسبة إلى قدرته إلا كنسبة [خلق] نفس واحدة ، الجميع هين عليه و (إنما

أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) [يس : 82] ، (وما أمرنا إلا واحدة كلمح

بالبصر) [القمر : 50] أي : لا يأمر بالشيء إلا مرة واحدة ، فيكون ذلك الشيء لا يحتاج

إلى تكرره وتوكله . (وإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة) [النازعات : 13 ، 14

[.وقوله : (إن الله سميع بصير) أي : كما هو سميع لأقوالهم بصير بأفعالهم كسمعه

وبصره بالنسبة إلى نفس واحدة كذلك قدرته عليهم كقدرته على نفس واحدة; ولهذا قال

: (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة [إن الله سميع بصير]) .